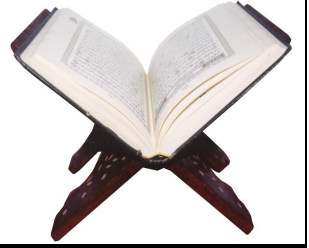




بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوائية



17 جماد أول 1431 هـ - 1 مايو 2010 م

المجلد الأول - عدد رقم 19

مهمتنا نحو الآخرين

فضيلة المرشد أ.د. محمد بديع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..
إخوتي وأحبابي في الله..

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته،

حديثي اليوم من القلب حول مهمتنا نحو الآخرين، نعم نحن نحمل همّ هذه الأمة، ومشاكلها لا بد أن تكون في بؤرة اهتمامنا؛ ولكن كيف نعالج هذه المشاكل، فهذا دورنا؛ لأننا كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق".

أكبر مشكلة يعانيها الناس الآن هي المشكلة الاقتصادية، وكما تعلمون فإن ربعي بن عامر - رضي الله عنه - عندما لحّص رسالته قال:

"إن الله ابتعنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد". والجزء الذي يعنيني في حديثه عندما قال: "ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة".

هذا التعبير الموجز مهم جداً؛ لأننا نريد أن نأخذ بأيدي الناس من ضيق الدنيا لنوسع لهم هذه الدنيا الضيقة، فالدنيا ضاقت الآن على الناس، وضيقت عليهم أنفسهم بما رحبت؛ بسبب كثير من المشاكل، ولكن العلاج لا بد أن يكون في أيدي الذين يحملون الحق والنور..

الذين يحملون الإسلام كحل جذري لجميع مشاكل البشرية وليس فقط لمشاكل المسلمين، وهنا السؤال.. كيف يتحقق ذلك؟! وكيف من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا..؟

نعم، كيف تتسع الدنيا، تتسع بأن تكون نافذة تطل على الآخرة، وكأنك تفتح شباكاً في غرفة ضيقة على مكان فسح يطل على الآخرة؛ لأنه سوف تتسع الدنيا عندما تنظر من خلالها للآخرة.

وإن كانوا سيقولون إن هذا الكلام لا يحل المشاكل.. ففعالوا معنا لحل المشاكل..

إن جنر حل المشاكل هو بالعودة للجنر الإيماني في كل القضايا.. مثل الحرسنة، فالحرسنة المسلحة في جميع الأبنية واحدة، تركيبها واحدة وهي: القيم والأخلاق والأساسيات التي لا بد أن يتركز عليها أي حل، وإن لم يتركز المبنى على هذه الأساسيات والقيم سينهار مهما كان ارتفاعه، وفوق هذا الأساس وهذه الحرسنة المسلحة تختلف الأشكال فوق سطح الأرض.

وإذا رجعنا إلى الجزء الإيماني العقائدي القيمي حتى عند غير المسلمين؛ فهناك جنر قيمي أخلاقي، اتفق عليه الجميع.

فكيف تحل المشاكل الاقتصادية؟

عندما تشعر وأنت تتابع قصة سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وهو من أهم

داخل هذا العدد

- 1 مهمتنا نحو الآخرين
- 2 حول الصفات العشر للأخ المسلم
- 3 العمل مع المجتمع والدعوة في مسارات الحياة
- 4 صور الانحراف عن خطوات العمل ووسائله

وأشهر أنبياء بني إسرائيل؛ فإن القصة تقدّم نموذجاً لرجل في صورة من الضنك والضغط البشرية التي لم تحدث لبشر، تعالوا ندرسها سوياً:

هذا رجل مظلوم مضطهد وهارب، وخرج خوفاً من أن يقتله هؤلاء، وهذه قضية أحتاج أن أنبهك بأن هناك من يأمرون بك ليقبلوك، ﴿فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (القصص: من الآية 20).

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً تَتَرَقَّبُ﴾ (القصص: من الآية 21).. نموذج من الخوف والجوع والفقر والحاجة، وأيضاً سافر من هنا من مصر إلى بلاد الشام وإلى مدين، مسافة مئات الأميال، ليس معه مال ولا دابة ولا مأكلاً ولا مشرب ولا ملابس، سافر في خوف ورعب وقلق.

تعالوا لنرى هذا الإنسان وهو في هذه الظروف السيئة.. ظروف أصعب مما يمكن أن نرى فيها الإنسان.. وجد فتاتين ﴿امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ (القصص: من الآية 22) أي أقمنا في حاجة إلى مساعدة، هاتان الفتاتان عندهما كل شيء وهو ليس عنده شيء، فهما عندهما أسرة وأب وبيت وطعام وشراب، وعندهما دواب، ومعهم حيوانات لها من المنتجات الحيوانية ما يكفيهم من الحاجة الضرورية بل يفيض عليهم، لكن ينقصهم شيء؛ أن يساعدهم رجل، ذو صفتين.. ما هاتان الصفتان؟

العزيمة على مساعدة الغير، والرغبة في النجدة والرجولة والشهامة والكرم الداخلي من النفس البشرية لمساعدة الغير، كما قال صلى الله عليه وسلم: "إن لله عبداً اختصهم بقضاء حوائج الناس، حببهم في الخير، وحبب الخير إليهم"، وأيضاً القوة البدنية التي من الممكن أن تساعد هاتين الفتاتين.

كأنني أتصور أن سيدنا موسى لا يملك من الدنيا إلا هاتين الصفتين، ولا يملك من الدنيا شيئاً آخر إلا غيرهما، ووجد هاتين الفتاتين محتاجات لما عنده فقط من الصفات، أما هما فبندهما الكثير، ولكنهما احتاجتا إلى ما عنده من الصفتين الضرورييتين.

هاتان الصفتان لم يخلل كما سيدنا موسى على من يحتاجهما، وهو بممته وعزمته وشهامته ورجولته، وهذه صفاته الداخلية، أما قوته البدنية - وهذه صفاته الخارجية - قوي أمين، قوي ذو همّة وذو شهامة، ذهب لمساعدة هاتين الفتاتين ابتغاء مرضاة الله، وانتهى الأمر بأن أدى ما عليه،

تخيّلوا لو كان سيدنا موسى شغل نفسه، وقال إني أكثر حاجة منهما، ولا يشغلني أمرهما بأي حال من الأحوال، وليشغلني همّي وليشغلني أمري.. أكانت تحل مشاكله كما أبرزت لنا الحادثة والقصة في القرآن الكريم؟ تعالوا لننظر.. لقد حلت جميع مشاكله بسبب نجدة محتاجة، عندما قدّم ما عنده تحتاجه أكرمه الله عز وجل، ما دام هذا ابتغاء مرضاة الله تحل لك جميع مشاكلك.. لقد تزوّج من ذات عفاف وشرف، ومسكن ومطعم ومشرب ومرتب وآمن وأمان..

أرايتم كيف قد حلت جميع مشاكله؟

حلت؛ لأنه لم ينكفئ على نفسه ولم يشغل بموم نفسه، بل دائماً يتخطى آلام نفسه ويبحث عن غيره من المحتاجين، حتى لو كان ما يحتاجونه هو فقط ما عنده، وعندهم أكثر مما عنده.

أرايتم سيدنا يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وهو في أمس الحاجة والعوز بل والظلم في داخل السجن؟ تحظى آلامه ويبحث عن آلام الآخرين، فكان في هذا الموقف ابتغاء مرضاة الله وعودته إلى بيته وأهله، وعودة إخوانه إليه وعودة أخيه إلى أبيه، ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً، والمملك ورب العزة أتاه من تأويل الأحاديث.

هذه القضايا عندما ننظر إليها من المنظور الإيماني نجد أن من أكرمه الله وتحظى آلام نفسه وحاجات نفسه ويبحث عن حاجات الآخرين..

فالله عز وجل في حاجته ما دام هو في حاجة الآخرين، وهذه هي البداية الإيمانية، وعندها سنجد أن الله عز وجل قد أكرم من قدّم ما عنده ابتغاء مرضاة الله، فحل له رب العزة مشاكله، وبهذا يخرج من ضيق الدنيا ويخرج نفسه من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة..

ولنا حديث آخر حول العلاج المادي لهذا الضيق المادي؛ لنستكمل فيه ما فوق الأرض مما ألقيناه الآن من الأساس والحرسنة الإيمانية لتتناول الحل المادي للمشاكل المادية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التربية في فكر الإمام البنا حول الصفات العشر للأخ المسلم

يتناول هذا البحث -بفضل الله ومنته- بعض سلسلة لشرح الصفات العشر للفرد المسلم والتي صاغها الإمام حسن البنا رضي الله عنه في ركن العمل من رسالة التعاليم حيث قال - رحمه الله:-

ومراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:
إصلاح نفسه حتى يكون: قوى الجسم ، متين الخلق ، مثقف الفكر ، قادراً على الكسب ، سليم العقيدة ، صحيح العبادة ، مجاهداً لنفسه ، حريصاً على وقته ، منظماً في شئونه ، نافعاً لغيره . وذلك واجب كل أخ على حدته .

وقد سجل الأستاذ محمد حسين في شرحه القيم لهذه الصفات بعضاً من الملاحظات الهامة نقد بها لهذا البحث فيما يلي .
أولها: إنها صفات للفرد ، صفات قوة مفقودة في تربية المسلم تحتاج إلي الاهتمام باكتسابها لكل مسلم على حدة .

ثانيها: أنها مرتبة حسب فقدانها في واقع المجتمع المسلم ، وبحسب القاعدة التربوية من أن أول المفقود هو أول المطلوب تحقيقه ، فأول ما فقد في واقع المسلمين هو الفرد المسلم الذي به يستعاد الإسلام ويُخمي به الزمار والديار ، وأول ما فقد في الفرد المسلم همته وقوة إرادته وعظم نشاطه وحيويته استعداداته واستثمار طاقاته لمكونة في طبيعته كيشر وذلك كله مكنوز ومركز في الجسم السليم الصالح بمهام العبودية لله تعالى .

ثالثها: أن قوة الجسم صفة من صفات المسلم يداوم على اكتسابها والحفاظ عليها وتعبيدها لمولاه الذي خلقه وأفاض عليه نعمة الإيجاد والخلق .
فجسم العبد صوراً له الخالق سبحانه إذ يقول: (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء) ، (وصوركم فأحسن صوركم) وهي نعمة تحتاج إلي الإمداد بعد الإيجاد ، وتحتاج من العبد أن يشكر ربه عليها ويدعو بدوامها عليه [اللهم حسناً خلقني كما أحسنت خلقي]

رابعاً: أنه رضي الله عنه بدأ بقوة الجسم الذي هو الطرف والهيكل الذي يحتفظ بسائر القوى الروحية والعقلية وغيرها ، فيضعفه تضعف سائر القوى ، ويقوته تنمو سائر القوى المطلوبة ، فهو كالأساس للبناء لا بد من البدء به قبل غيره .

وأخيراً: فصفات الفرد المسلم كلها أوصاف قوة واقتداء وامتلاك للقوى: فأولها قوة الجسم ثم قوة الروح والنفس - متين الخلق - ثم قوة العقل والعلم - مثقف الفكر - ثم قوة الاكتساب للمال والسلطان والجاه - قادر على الكسب - ثم توجيه كل هذه القوى حسب عقيدة التوحيد - سليم العقيدة - ثم تفعيل القوى لإصلاح الحياة - صحيح العبادة ، ثم الثبات والاستقامة على بذل المجهود في إيجاد المطلوب - مجاهد لنفسه - ثم الحرص الشديد على الوقت بلا تضييع أو تكاسل في واجباته - حريص على وقته ولأن الأعمال والواجبات أكثر من الأوقات فلا بد من اكتساب صفة التنظيم والترتيب للتغلب فقد الأوقات أو فوات الواجبات - منظم في شئونه -

ثم إن المسلم يستثمر كل قواه في طاعة مولاه بمرعاة خلق الله فيجب أن يكون - نافع لغيره -

يقول الأستاذ محمد حسين في شرح صفة (قوي الجسم):
" بعد أن حدّد الإمام البنا أهداف العمل الإسلامي لاستعادة الإسلام المُغَيَّب عن بلاد المسلمين ، وبدأ بالعمل على استعادة الفرد المسلم لأوصاف القوة الواجب اتصاف المسلم بها وحددها في عشرة أوصاف رئيسية ، مبتدأ بصفة قوة الجسم .

قوي الجسم
إن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، والقيام بمهمة الخلافة في الأرض تحتاج إلى جهد وطاقات جسدية ، حتى يتم أدائها على الوجه الأكمل ، لذا حضت التربية النبوية الكريمة على بناء الفرد المسلم على أساس من القوة .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "المؤمن قوي خيّر وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز" رواه مسلم .
إن المسلم مطالب بالأخذ بأسباب القوة، وهجر الضعف والعجز، وكيف يضعف المسلم أو يعجز وهو مؤمن بنظام الأسباب وقانون السنن في الكون؟! إن الضعف في البدن أو النفس أو الحال صفة ذميمة ينبغي على المسلم أن ينتزه عنها ويهجرها ، ولهذا رغب الشرع في إعداد العدة والأخذ بأسباب القوة ، فقال تعالى: (وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ خَيْلٍ تَرْتُدُّونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ

يَتَّبِعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الأخوان المسلمون نحمل الخير لأمتنا

العمل مع المجتمع

مقدمة:

العمل مع المجتمع لتكوين المجتمع المسلم في مظهره وصيغته، يشمل كل شرائح المجتمع وطبقاته وفئاته سواء نساء أو رجالاً.. أشبالاً وأطفالاً أو طلبة وكباراً وشيوخاً... وهذا العمل يقوم على تكوين الفرد المسلم والبيت المسلم فهما جزءان أساسيان من تكوين المجتمع المسلم، والتحرك الدعوى فيه.

وقد وضع الإمام الشهيد أهدافاً ومجالات مترتبة لإصلاح المجتمع والعمل فيه، مع تمام الإدراك: أن التغيير الكامل للمجتمع يحتاج إلى انخراط السلطة التنفيذية للإسلام وشريعته، وأن هذه مرحلة لاحقة، ولكن لا يتوقف عن إصلاح المجتمع، وعن إرسال النصيحة وإعلان مناهج الإصلاح في كل جوانب المجتمع.. يتقدم بها إلى السلطات التنفيذية بكل مستوياتها.

رسالة نحو النور - رسالة : مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي

وفي هذا يقول الإمام الشهيد: «وإذا كانت هذه الأهداف جميعاً لا تتحقق إلا في ظل الدولة الصالحة، فكان لا بد أن تطالبوا بحق الإسلام في إقامة الحكومة التي تركز على أصوله وأحكامه وتعاليمه..».

والإخوان حين يتقدمون إلى الحكومات ببرامج الإصلاح، ويعرضون خدماتهم لوضع مطالبهم موضع التنفيذ، يحرصون كل الحرص على أن تبقى هذه الأعمال كلها محكومة بالقواعد الشرعية فلا تشارك في منكر بحجة السياسة.

وهم في جهودهم هذه يخاطبون الحكومات بلسانها وبالادب الرسمي حرصاً على تأليف القلوب، وقد يقتضى الإصلاح التوجه بالخطاب إلى غير المسلمين، ومع هذا فلا بد من لزوم أدب المخاطبة دون تذلل كما علمنا الإسلام »

مذكرات الدعوة والداعية.

ومع أن استجابة الحكومات غير موجودة، فإن الإخوان سيستمرون في النصيحة كما قال الإمام الشهيد: « ومع هذا فسنظل في موقف الناصحين، حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين »

رسالة : المؤتمر السادس، ص214.

والإخوان يدركون إنه لا بد من إصلاح المجتمع وصيغته بالصيغة الإسلامية، وأن تتوفر فيه جوانب سلوكية ودعوية مطلوبة، وأن يلتفت حول الدعوة والجماعة، وحول شريعة الإسلام، ويطلب بها، حتى تأتي الحكومة الإسلامية بعد ذلك.

يقول الإمام الشهيد: « لا نهوض لأمة بغير خلق، فإذا استطاعت الأمة أن تنتسب بروح الجهاد والتضحية، وكبح جماح النفوس والشهوات، أمكنها أن تنجح »

مذكرات الدعوة والداعية، ص158.

منهج الإسلام في بناء المجتمع:

منهج الإسلام في بناء المجتمع والمحافظة على سلامته يقوم على أسس محددة، كما أوضح ذلك الإمام الشهيد:

- أ - جعل أساس الصلاح والدواء الأول في كل علاج هو صلاح النفوس والتضامن الاجتماعي بين بني الإنسان
- ب - مبدأ الوقاية من المشاكل ومنع عوامل الهدم.
- ب - استئصال الأمراض الاجتماعية من جذورها إذا حدثت، فلكل مشكلة عددها لها دواء.
- ج - أن يحيط كل ذلك بما يرفع الحرج ولا يؤدي إلى العنت.
- د - أن يضع القواعد الكلية، ويدع الفرعيات الجزئية.
- و - يرسم طرائق التطبيق.
- ز - يفرض نشر الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والتطبيق السليم، حتى تشمل الناس أجمعين.

يقول الإمام الشهيد في ذلك: « وقد عالج الإسلام بعد ذلك مشاكل المجتمعات، فالوقاية مما يؤدي إليها أولاً، واستئصال ما عساه أن يحدث منها ثانياً، فلكل مشكلة اجتماعية عددها دواء، والدواء الأول في كل علاج: صلاح النفوس والتضامن الاجتماعي بين بني الإنسان، والإسلام يحيط بكل ذلك، لا يسلك سبيل العنت، ولا يحمل الناس إلى ما يؤدي إلى الحرج، ولكن يريدهم بالناس اليسر ولا يريد بهم العسر، ويضع القواعد الكلية، ويدع الفرعيات والجزئية، ويرسم طرائق التطبيق، ويكفل للأزمان والعصور بعد ذلك أن تعمل عملها، وهو لذلك شريعة كل زمان ومكان، وهو لذلك يفرض نشر الدعوة حتى تشمل الناس أجمعين، ويتحقق قول الله تعالى: " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " [الأنبياء: 107]، وإذا قوى الشعور الذي أشرنا إليه آنفاً، وأدى نتيجته التي وضعناها الآن، فطبق نظام الإسلام على الفرد والبيت والأمة، ووصلت الرسالة إلى القلب والأذان، فقد نجحت فكرتنا، واستجيبت دعوتنا »

رسالة : دعوتنا في طور جديد، ص237.

كما يشير الإمام أيضاً إلى أساس الارتباط والعلاقة بين أفراد المجتمع، وأنها تقوم على هذه الأسس في الإسلام:

- 1- رباط الأخوة والحب بين أفراد المجتمع، وقد قضى الإسلام على كل ما من شأنه أن يضعف هذه الرابطة أو يمزقها.
- 2- تحديد الحقوق والواجبات والعلاقات بين الأفراد والهيئات.
- 3- فصل في مهمة الحاكم والمحكوم.
- 4- حدد المعاملات والممارسات بأوضح بيان.
- 5- حدد ميزان التفاضل والقياس في المجتمع والمساواة بين القانون.
- 6- حدد صلات الأمم بعضها ببعض، وحقوق كل صنف منها وواجباته، وبذلك أرسى قواعد العلاقات الخارجية الدولية.
- 7- وجعل الأصل في علاقة أمة الإسلام بغيرها هو: « الدعوة » والتعاون على البر والخير، والتضامن الاجتماعي بين بني الإنسان.

يقول الإمام الشهيد في ذلك: « وقد وضع الإسلام للأمة قواعد الحياة الاجتماعية السعيدة، فعقد بين بنيتها أسرة الأخوة وجعلها قرينة الإيمان، ورفع مستوى هذه الصلة إلى المحبة بل إلى الإيثار، وقضى على كل ما من شأنه أن يمزق هذه الروابط أو يضعف هذه الوشائج، وحدد الحقوق والواجبات، فلا لؤبة حقها وعليها واجبها، وللبنوة مثال ذلك، ولذوى القربى حقوقهم وعليهم واجباتهم، وفصل مهمة الحاكم والمحكوم أدق تفصيل، وبين للمعاملات بين الناس أحكامها بأوضح بيان، ولم يجعل لأحد على أحد فضلاً إلا بالتقوى، فلا سيد ولا مسود ولا أمراء ولا عبيد، ولكن الناس في ذات الله سواسية كأسنان المشط، إنما يتفاوتون بعمل الصالحات، كذلك حدد صلات الأمم بعضها ببعض، وبين حقوق كل صنف فيها وواجباته، ولم يدع من ذلك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها »

رسالة : دعوتنا في طور جديد، ص236.

يتبع إن شاء الله تعالى

الدعوة في مسارات الحياة

بمقلم: الدكتور عبد الرحمن البر

انخراط الدعاة في المجتمع ومؤسساته ضرورة حتمية للدعوة إلى الله ولتوصيلها للمدعوين في أماكن تجمعهم والعمل الحثيث على إعطائهم صورة صحيحة للإسلام ودعواته، وهذا واجب الداعية اليوم لكثرة مسارات العمل الدعوي والذنبوي على حد سواء.

وتتعرض هنا لوسائل عملية محددة يستطيع الداعية أن يبدأ بها ويبنى عليها دعوته للناس.

ونستطيع أن نحدد أماكن جمع الناس التي يمكن للداعي إلى الله أن يعمل من خلالها مع المجتمع:

المساجد - مؤسسات العمل - التجمعات ذات

العضوية -

التجمعات الحرة (العشوائية أو المفتوحة)

الأقارب والأرحام - العمارات السكنية

والجيران

الكيانات الخاصة- الضيافة (الصالونات)

ونعرض فيما يلي إلى كل واحدة من تلك

المسارات إلا أنه يمكن أن يكون هناك قاسم مشترك بين الأعمال التي يقوم بها الفرد من خلال هذه

المسارات وهناك قاسم آخر يخص كل مسار بخصوصية.

نتعرض أولاً لبعض الأعمال كقاسم مشترك يمكن أن تتم في أي من هذه المنافذ:-

- تفعيل الإصدارات الدعوية كالشرايط الكاسيت ومجلات الحائط والبوستر والتقويم

الهجري والمطويات وكروت التهنية بالمناسبات.

- تبادل الزيارات الاجتماعية ومناقشة قضايا وأحداث البيئة المحيطة والأمة الإسلامية بالتناول

والتعليق وإشغال الناس بحلولها.

- إقامة رحلات اجتماعية والمشاركة معهم في رحلات الحج والعمرة ما أمكن.

- إقامة إفطارات جماعية وكذلك لقاءات العشاء والشاي.

- المشاركة في المناسبات الاجتماعية

كالأفراح والعقاقات والعزائم.

- تفقد الغائب وزيارة المريض.

- الاحتفال بالمناسبات الإسلامية والاحتفاء بها (رمضان- الأعياد.....).

-تفعيل زيارة مواقع الدعوة على الإنترنت وكذلك الفضائيات وحث القادرين والكفاءات منهم على المداخلات فيما يخدم تحقيق أهداف إصلاح

المجتمع وإرشاده وتشجيع متابعة البرامج المفيدة.

- الاشتراك في الأنشطة المختلفة كالرياضية والمسابقات الثقافية والترفيهية مع توجيهها حتى لا تخالف الشرع الحنيف.

- تفعيل أنشطة النوادي البرلمانيين والتعريف بإمكانياتهم.

- قبول الآراء المختلفة في مشاكل المجتمع وتوصيلها إلى المهتمين والمتخصصين.

- الارتباط بالمستجدين منهم للمشاركة في أعمال الخير والبر مع ترتيب اتصال مستمر ودائم للتشاور فيما يمكن إسداؤه من معروف.

- تشجيع الاستعارة من المكتبة الشخصية مع الحوار المفتوح فيما تتم قراءته وكذلك المكتبة الإلكترونية.

- التعرف على الكفاءات المؤثرة والصفوة وإعلام أهل الاختصاص بهم.

- تقديم القدوة العملية في المبادرة إلى فعل الخير وإعانتهم فيما يحتاجون إليه قدر الاستطاعة.

يتبع إن شاء الله تعالى

من فقه الدعوة طريق الدعوة بين الأصالة والانحراف

وقد تظهر صور لهذا الانحراف بين أفراد من أقطار مختلفة يجمعهم العمل في دولة من الدول، فتتفاوت درجات التعاون والثقة بين الإخوة بعضهم البعض بسبب النزعة الإقليمية، ويظهر ذلك في انتخاب المسؤولين أو في الالتزام والطاعة ومجالات العمل وتبرز هذه العصبية الجاهلية . وهذا أمر لا يقره الإسلام ولا يسمح به نظام الجماعة ويضرب بالصف وبالعمل الإسلامي .

أن نرفع علي أنفسنا رايات لمبادئ أرضية :

الأصل أن دعوتنا ربانية وأما الإسلام الدين الحق الذي ارتضاه الله لعباده، وأنا نسمو عليه وسلم للناس كافة، وأمة المسلمين أمة واحدة وجماعة واحدة ووطن واحد بل وجسد واحد، لا قيام للفوارق الجنسية أو اللغوية، ولا للحدود الجغرافية ولا فضل لعربي علي أعجمي إلا بالتقوى، وعلي كل مسلم أن يستشعر مسؤوليته نحو كل مسلم إلا بالتقوى .

وعلي كل مسلم أن يستشعر مسؤوليته نحو كل مسلم في أي مكان وعن كل شبر من أرض المسلمين ، وأنه مطالب بالدفاع عن حرمان المسلمين وديارهم وليس عن وطنه الذي نشأ فيه فقط ، وما أجمل قول شاعر الإخوان إذ قال :

المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور – رحمه الله
" تابع " صور الانحراف عن خطوات العمل ووسائله
نتابع في هذا العدد بقية صور الانحراف في مجال خطوات العمل ووسائله التي عرض لها مرشدنا الراحل الأستاذ مصطفى مشهور رحمه الله وجعل الجنة مثواه، لنتجنب ذلك أثناء سيرنا :

النزعة الإقليمية :

قال تعالى: " **وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم وأنا ربكم فاتقون** " .. (المؤمنون -52))
وقال تعالى: " **إنما المؤمنون إخوة** " .. الحجرات-10.

والأصل أن دعوتنا عالمية لا يحدها زمان ولا مكان، لأنها الإسلام الذي جاء به محمد صلي الله عليه وسلم للناس كافة، وأمة المسلمين أمة واحدة وجماعة واحدة ووطن واحد بل وجسد واحد، لا قيام للفوارق الجنسية أو اللغوية، ولا للحدود الجغرافية ولا فضل لعربي علي أعجمي إلا بالتقوى، وعلي كل مسلم أن يستشعر مسؤوليته نحو كل مسلم إلا بالتقوى .

وعلي كل مسلم أن يستشعر مسؤوليته نحو كل مسلم في أي مكان وعن كل شبر من أرض المسلمين ، وأنه مطالب بالدفاع عن حرمان المسلمين وديارهم وليس عن وطنه الذي نشأ فيه فقط ، وما أجمل قول شاعر الإخوان إذ قال :

**ولست أري سوي الإسلام لي ووطنا
وكلما ذكر اسم الله في بلد**

وهكذا يتسع فُوق الوطن الإسلامي ويسمو عن حدود الوطنية الجغرافية والوطنية الدمية، إلي وطنية المبادئ السامية والعقائد الخالصة الصحيحة، والحقائق التي جعلها الله للعالم هدي ونورا .
فالإسلام إسلام واحد وليس لكل قطر إسلام خاص، وقضية أي قطر إسلامي هي قضية المسلمين جميعاً وليست قضية أبناء ذلك القطر فقط .

وهكذا ننظر لقضية فلسطين أو أفغانستان أو سوريا أو غيرها ... هذا هو الأصل .

من صور الانحراف المتصلة بالنزعة الإقليمية :

والانحراف عن الأصل هو بروز روح الإقليمية بأن ينزل العاملون للإسلام في قطر من الأقطار عن غيرهم من العاملين علي الساحة الإسلامية والحركة الإسلامية العالمية التي تسعى لجمع المسلمين وتوحيد جهودهم .

وهكذا يحرصون جهدهم وجهادهم داخل قطرهم وعلي أبناء قطرهم، ولا شك أن ذلك انحراف عن الأصل وهو وحدة العمل الإسلامي لكل قضايا المسلمين، وكل مسلم في أي قطر مطلوب منه أن يعمل ويجاهد في أي مكان في الوطن الإسلامي وليس داخل قطره فقط .

ثم إن مصلحة القطر نفسه أن يشاركه المسلمون أينما كانوا في قضيته ومتطلبات العمل والجهاد اللازم لها، بكل العون المادي والأدبي والخيرات كي يستطيع هذا القطر مواجهة مخططات الأعداء العالميين الذين يتحدون ويتعاونون فيما بينهم في حربهم للمسلمين والكيد لهم .

ولكي يبرز خطأ هذا الانحراف وجسامة خطره تتصور أن الأقطار الإسلامية جميعاً أو معظمها نهج هذا النهج من الإقليمية والانزالية، فلا شك أن هذا ما يمتناه الأعداء لأن ذلك مظهر ضعف يبسر لهم القضاء علي الحركات الإسلامية المنعزلة الواحدة بعد الأخرى .

من أجل ذلك يعمل الإخوان جادين من أول يوم لتأكيد عالمية الدعوة ووحدة العمل الإسلامي لنقوم الدولة الإسلامية العالمية بإذن الله علي قاعدة عريضة قوية متماسكة، فالتعاون والتنسيق مع الجماعات الإسلامية علي الساحة في إطار من وحدة الهدف وتقدير الظروف المحلية هو من سياسة الإخوان ومنهجهم .

ومن صور الانحراف المتصل بالنزعة الإقليمية في مجال العمل داخل القطر الواحد عصبية المدن بصورة تخالف روح الإسلام والأخوة الإسلامية، وتتكون داخل الصف محاور لهذه المدن وتحريرات تعرض الصف للتمزق وتحول دون التعاون المثمر في مجال العمل والجهاد .. فلنقتنق الله ولننزع من قلوبنا كل أثر من ذلك .

ومن ناحية أخرى فإن الحزب الحاكم في كل قطر يتحمل مسؤولية كل سلبات هذا الحكم وما آكثرها في أقطارنا، وليس الحاكم وحده ، فكل من ينتمون لهذا الحزب سيتحملون رضوا أم كرهوا مسؤولية هذه السلبات، وما يترتب علي ذلك من فقدان ثقة الجماهير فيهم .
كما أن المناخ العام في ظل الانتماء لهذه الكيانات الأرضية لن يكون مناسباً لإعداد الفرد المسلم وتربيته الإسلامية التي ننشدها للأخ المسلم والتي تعتبر من أهم الأمور وألزمها، وغالباً ما يسيطر جو الأحزاب السياسية واستهداف الحكم بأسرع وأيسر طريق، وما يترتب علي ذلك من أخطار ومخاطر في صلب البناء وسلامته.

تعريض الجماعة للاحتواء أو هيمنة الغير عليها :

الأصل أن يكون للجماعة شخصيتها الإسلامية المتميزة في فهمها وأهدافها وخط سيرها وقراراتها، دون أن تخضع لسلطان أو هيمنة جهة خارجية أو حكومة تحرفها عن طريقها بالتأثير أو الاحتواء أو تسخيرها كأداة لتحقيق أهداف خاصة أو غير ذلك .

فالانحراف عن الأصل هو تعريض الجماعة أو فرع منها بصورة من هذه الصور، وقد يصاحب هذه المحاولات إغراءات مادية أو معنوية وتزيين أن ذلك لمصلحة الدعوة والعمل الإسلامي .

وقد يصاحبها ضغوط من هذه الجهات لتحقيق الاحتواء أو التسخير أو الصفر عن الطريق الصحيح .

فالواجب الحذر من كل ذلك مهما كانت مستعنيين بالله الغني القوي العزيز، لما يترتب علي هذا الانحراف من تقيوت للأغراض والأهداف التي نعمل لها ونضحي من أجلها بالأرواح والأموال والأوقات .

ولنذكر كلاماً للإمام الشهيد حول هذا المعنى: (إنه ليس أعصق في الخطأ من ظن بعض الناس أن الإخوان كانوا في أي عهد من عهود دعوتهم مطية لحكومة من الحكومات أو منفذين لغاية غير غايتهم أو عاملين علي منهج غير منهجهم فليعلم ذلك من لم يعلمه من الإخوان وغير الإخوان) .

كل هذه الانحرافات وإن بدت بسيطة في مظهرها ولكنها خطيرة في مجراها ومضاعفاتها فيلزم تجنبها بكل دقة ودون تفريط .

يتبع إن شاء الله تعالى

113 Cricklewood Broadway
London NW2 3JG

Email: riseditor@yahoo.co.uk
WWW. lkhwanpress.com